التنافس الصيني الامريكي على منطقة الشرق الاوسط

م.د هبة شهاب احمد

قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية

مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة

hiba.ahmed@uobasrah.edu.iq

https://doi.org/ 10.61884/hjs.v14i57.701

ملخص :

يهدف هذا البحث الى التعرف على اهمية منطقة الشرق الأوسط في التوازنات الجيوسياسية أو الاقتصادية بين كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما وان الساحة الدولية شهدت العديد من حالات التنافس بين هاتين القوتين الدولتين، وذلك من اجل تحقيق مصالحهم واهدافهم في منطقة الشرق الاوسط، نظراً لما تمتلكه من موارد وثروات مختلفة. والتي كانت بمثابة الدافع لكلا الدولتين في زيادة نفوذهما في هذه المنطقة، والتي من المتوقع أن تشهد تحركاتهما بعض التغيير، والذي يتمثل بتبني سياسات وتوجهات جديدة او بناء تحالفات قد تلقي بظلالها على كل من الصين والولايات المتحدة الامريكية في المشاركة وبصورة كبيرة في قضايا منطقه الشرق الاوسط وتطوراتها مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: التنافس، الصين، الولايات المتحدة الأمريكية، الشرق الاوسط.

U.S.–China Competition in the Middle East

Dr. Hiba Shehab Ahmed

Department of Political and Strategic Studies

Center for Basra and Arabian gulf Studies - University of Basra

hiba.ahmed@uobasrah.edu.iq

ABSTRACT:

This research aims to identify the importance of the Middle East region in the geopolitical or economic balances between China and the United States of America, especially since the international arena has witnessed many cases of competition between these two powerful countries, in order to achieve their interests and goals in the region. The Middle East, given its diverse resources and wealth, has been a driving force behind both countries' efforts to increase their influence in the region. It is expected that their actions will witness some change, represented by the adoption of new policies and approaches or the building of alliances that could influence both China and the United States' significant participation in the Middle East's affairs and future developments.

KEYWORDS: Competition, China, USA, Middle East.

المقدمة:

تُعدّ منطقة الشرق الأوسط من أكثر الأقاليم أهمية في النظام الدولي، نظراً لموقعها الجغرافي الاستراتيجي، وإشرافها على ممرات بحرية حيوية، فضلاً عن غناها بالموارد الطبيعية وفي مقدمتها النفط والغاز. وقد أسهم تداخل المصالح المتعارضة للقوى الكبرى والعظمى في تحويل المنطقة إلى محور رئيسي للتنافس الدولي. وفي هذا السياق، شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة تصاعداً في حدة التنافس الصيني–الأمريكي، حيث تسعى كلتا القوتين إلى تعزيز نفوذها وفق مقاربات واستراتيجيات مختلفة.

اذ تعتمد الصين في انخراطها الإقليمي على مقاربة تقوم على التنمية الشاملة وتعزيز التعاون الاقتصادي، بما يهدف إلى بناء علاقات قائمة على المصالح المتبادلة والتفاهم المشترك. في المقابل، تتمتع الولايات المتحدة بنفوذ تاريخي راسخ في المنطقة، مدعوماً بحضور عسكري وأمني ممتد لعقود، وبشبكة واسعة من العلاقات العسكرية والاستخباراتية مع دول الشرق الأوسط.

اهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث في التعرف على الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط فضلا عن التعرف على طبيعة التنافس الدولي لا سيما ظاهرة التنافس المهيمنة على العلاقة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في نطاق تعاملها مع مصالحها بالشرق الاوسط سواء سابقاَ او حالياً.

اشكالية البحث:

تتمثل اشكالية البحث في سؤال جوهري هو: ما هو تأثير منطقة الشرق الاوسط على القوى الدولية المتمثلة بالصين والولايات المتحدة الامريكية؟

فرضية البحث:

يوجد اثر للتنافس الصيني الامريكي في مشاركة اوسع للقوتين الدولتين في قضايا منطقة الشرق الاوسط المتجددة والمعقدة، وان تشهد تحركاتهما في هذه المنطقة بعض التغيير والذي قد يتمثل بتبني سياسيات وتوجهات جديدة، او بناء تحالفات متعددة.

منهجية البحث:

تعتمد منهجية البحث على منهجين رئيسيين: المدخل التاريخي، الذي يوظف دراسة الأحداث الماضية لفهم الحاضر، والمنهج الوصفي التحليلي،الذي يُستخدم لتحليل البيئة الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، وتحديد مقومات القوة ونقاط الضعف، فضلاً عن دراسة التحولات التي طرأت على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية والصين في المنطقة في ضوء التنافس القائم بينهما.

المحور الاول

مفهوم الشرق الاوسط واهميته الجيوستراتيجية

تباينت الآراء حول وضع تعريف محدد لمنطقة الشرق الأوسط، إذ ارتبطت أغلب التعريفات بالرؤى الإقليمية والدولية التي تعكس الأهمية السياسية والاقتصادية للمنطقة.[١]

يمكن القول بأن مفهوم الشرق الاوسط يرجع في جذوره الى مطلع القرن العشرين، إذ ظهر في الأدبيات والكتابات الغربية، حيث استخدمه الضابط البريطاني توماس جوردن قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، كما وظّفه الجنرال الأمريكي ألفريد ماهان عام ١٩٠٢ في أحد مقالاته للإشارة إلى منطقة الخليج العربي ومحيطها، وذلك في إطار المصالح الاستراتيجية البريطانية السائدة في المنطقة آنذاك.[٢]

بعد ذلك، كثر استخدام هذا المفهوم مع نهاية الحرب العالمية الاولى، ولا سيما في أعقاب اتفاقية سايكس–بيكو بين بريطانيا وفرنسا. كما أسهم «مجلد الشرق الأوسط» الصادر سنوياً في لندن في ترسيخ هذا المفهوم، إذ حدّد النطاق الجغرافي للإقليم ليشمل شبه الجزيرة العربية ومصر والسودان والعراق وبلاد الشام وتركيا وإيران وقبرص[٣].

ثم اتسعت تلك الجغرافية لاسيما اثناء فترة الحرب العالمية الثانية لتضم بخلاف ما سبق مناطق اوسع تشمل الإقليم الممتد من جنوب آسيا إلى شمال إفريقيا، فيما حل تدريجياً مفهوم الشرق الاوسط محل مفاهيم سابقة مثل «الشرق الأدنى» و«الشرق الأقصى». ومع قيام (اسرائيل) عام ١٩٤٨، تم التركيز على هذا المفهوم كأداة تحليلية وحضارية للمنطقة، في إطار رؤى مرتبطة بمراكز خارج الإقليم، لا سيما في السياق الغربي الذي كانت الولايات المتحدة تمثله كقطب رئيس[٤]

وبذلك، يمكن القول ان مصطلح الشرق الأوسط مصطلحاً سياسيّاً وجغرافياً واسعاً يصعب تحديد حدوده بدقة، نظراً لأهميته الاقتصادية والبشرية والجيوسياسية، ما جعله

(١) ايلاف نوفل احمد العكيدي، الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط وأثرها على العلاقات الروسية - الإيرانية، (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص ١٤.

(٢) عباس عبد الله مهدي، الشرق الاوسط في التوازن الجيوسياسي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، المجلة العراقية للعلوم السياسية، السنة الخامسة، العدد (١٠)، (العراق، ٢٠٢٤)، ص ٤٢٨.

(٣) نقلاً عن: ليلى مدني، الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط في مؤلف: الثقل الاسيوي في السياسة الدولية: محددات القوة الأسيوية، (برلين:المركز العربي الديمقراطي، ٢٠١٨م)، ص ٢٢-٢٣.

(٤) ابتسام حاتم علوان، التنافس في منطقة الشرق الاوسط واثره على توازن القوى، المجلة السياسية الدولية، العدد (٥٩)، (العراق٢٠٢٠م)، ص ٢٦.

منطقة محورية وذات تأثير كبير واضطراب مستمر في السياسة والنظام الدوليين[١]

لذلك، فان ايجاد تعريف محدد ودقيق لهذه المنطقة هو مهمة معقدة، نظراً لتباين وجهات النظر بين الحكومات والمنظمات الدولية والباحثين، غير أن هناك إجماعاً على أهميته الاستراتيجية، لاحتوائه على مناطق جغرافية وممرات بحرية حيوية تشمل الخليج العربي، وقناة السويس، ومضائق هرمز وباب المندب وتيران.[٢]

لابد لنا من القول يان منطقة الشرق الأوسط لها مقومات عديدة جعلتها على مدار التاريخ محط انظار القوى الكبرى، وهذا ما اشار اليه (بروس جوتز)، مدير برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكينغز، خلال مناقشة مع ١٠ خبراء حول صراع المحاور الجيوبوليتية مقابل القوى الإقليمية في المنطقة[٣]، لاسيما وأن منطقة الشرق الاوسط تتمتع بأهمية جيوبولتيكية استراتيجية نظراً لموقعها عند ملتقى القارات الثلاث (آسيا وأفريقيا وأوروبا)، وسيطرتها على ممرات بحرية حيوية مثل قناة السويس والدردنيل وباب المندب ومضيق هرمز، إضافة إلى ثروتها النفطية والغازية، ما جعلها محور اهتمام الدول المنافسة على موارد الطاقة، كما يشير المفكر الأمريكي (نعوم تشومسكي) إلى أن الاهتمام الغربي بالمنطقة يرتبط أساساً بهذه الثروات [٤].

يمكن التوصل ومن خلال ما ذكر اعلاه، ان المنافسة على موارد الطاقة في منطقة الشرق الاوسط ناتجة عن عوامل عدة لعل اهمها:

١- خزنها لثلثي الاحتياطي العالمي من النفط والغاز: حيث تمتلك منطقة الشرق الاوسط احتياطي يعد الاكبر في العالم اذ تمثل نسبة الاحتياطي للنفط والغاز فيها (٦٢٪) من الاحتياطي العالمي ككل، الأمر الذي جعل الدول الكبرى تسعى جاهدة

(١) ابتسام حاتم علوان، المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) علي مزاحم مجبل، الحرب الباردة وتداعيات التنافس على الشرق الاوسط، المجلة السياسية الدولية، العدد (٥٨)، (العراق، ٢٠١٩م)، ص ٣٢٤: كذلك ينظر: عباس عبد الله مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢٩.

(٣) طارق فهمي، تأثير التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط على العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، ٢٤ شباط ٢٠٢١)، شوهد بتاريخ ٢٥ اب ٢٠٢٥. مقالة متوفرة على الرابط الالكتروني: https://www.siyassa.org.eg

(٤) مؤيد حمزة عباس، الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد ١١ ايلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العراق، ٢٠١٢م، ص ٢٤؛ كذلك ينظر: ابتسام حاتم علوان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

للسيطرة على تلك المناطق لوضع يدها على الثروة الاستراتيجية[١].

٢- كما ان منطقة الشرق الاوسط تمثل المنطقة الواعدة للنفط الخام بالنسبة للعالم ككل، وهذه المكانة في ضل كميات الاحتياطي الكبير لهذه المنطقة من المعادن فضلاً عن قلة الكوارث الطبيعية التي تتمتع بها المنطقة وكذلك الاستثمارات النفطية الكبيرة فيها[٢].

تعد دول الشرق الأوسط بمثابة اسواق كبيرة ومهمة للمنتجات والخدمات الامريكية والصينية، اذ تسعى كلتا الدولتين الى زيادة حصتها في اسواق المنطقة، عن طريق تقديم حوافز اقتصادية لجذب الاستثمارات والشركات الى المنطقة هذا من جانب، ومن جانب اخر تسعى كل من الولايات المتحدة والصين الى توسيع نفوذها السياسي في الشرق الاوسط حيث تقدم الدولتان مساعدات مالية وعسكرية لدول المنطقة، كما تسعى الدولتان الى التأثير على الراي العام في المنطقة من طريق الدبلوماسية العامة[٣].

تُعد دول الشرق الأوسط بمثابة اسواق كبيرة ومهمة للمنتجات والخدمات الامريكية والصينية، اذ تسعى كلتا الدولتين الى زيادة حصتها في اسواق المنطقة

لكن، وعلى الرغم من المصالح المشتركة بين كلا من الولايات المتحدة والصين تجاه منطقه الشرق الاوسط، إلا أن اختلاف دوافع كل منهما يفضي إلى تنافس قد يعزز مستويات التوتر الإقليمي، مع ما يتيحه في الوقت ذاته لدول المنطقة من فرص لاستقطاب الاستثمارات والمساعدات من كلا الجانبين.[٤]

(١) بان قدس يوسف، دعاء عبدالحسين رسن، اهمية الشرق الاوسط للصين: رؤية استراتيجية، المجلة السياسية الدولية، العدد (٦٠)، (العراق، ٢٠٢٤)، ص ٤٣٥.

(٢) ابتسام حاتم علوان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

(٣) مثنى محمد عبيد، مدى اسهام التوجه الاستراتيجي الأمريكي في منطقة الشرق الاوسط في تطويق الصين، مجلة الجامعة العراقية، المجلد (٦٩)، العدد (١)، (بغداد، ٢٠٢٤م)، ص٢١٨.

(٤) هل تصبح الصين منافساً للنفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط ؟، قسم المتابعة الإعلامية في بي بي سي، مقال منشور على موقع بي بي سي عربية بتاريخ ٢٠٢١/٣/٣٠، شوهد بتاريخ ٢٠٢٥/٥/٤، متوفر على الرابط الالكتروني: https://www.bbc.com/arabic

المحور الثاني

اهمية الشرق الاوسط في المدرك الاستراتيجي الصيني والامريكي

تُعدّ منطقة الشرق الأوسط فضاءً جيوسياسياً ذا أهمية استراتيجية عالية، لما تمتلكه من عمق تاريخي وحضاري، وموقع جغرافي يربط بين الشرق والغرب، فضلاً عن غناها بالموارد الطبيعية ولاسيما مصادر الطاقة، وأهميتها في التحكم بالممرات الملاحية الرئيسة للتجارة الدولية. كما تشهد المنطقة تبايناً في مستويات النمو الاقتصادي، مع تصاعد معدلات الدخل في بعض دولها وتحولها إلى مراكز جاذبة للاستثمار وتوظيف رؤوس الأموال، إلى جانب دخول بعضها مجال الصناعات العسكرية والدفاعية. وقد أسهمت هذه المقومات مجتمعة في جعل الشرق الأوسط إحدى الساحات المحورية للتنافس الجيوسياسي بين القوى الدولية الكبرى، ولاسيما بين الولايات المتحدة الأميركية والصين، بما يجعلها نموذجاً مصغّراً لطبيعة هذا التنافس على المستوى الدولي [١].

وعليه وانطلاقا مما ذكر اعلاه بشأن اهمية الشرق الاوسط سوف نقسم هذا المحور الى:-

الشرق الاوسط في المنظور الصيني

تعتمد سياسة الصين الخارجية على العديد من الركائز الأساسية والتي تأتي في مقدمتها ركيزة حماية استقلال البلاد وسيادتها والدفاع عن وحدة أراضيها، وذلك عن طريق العمل على خلق وتوفير ظروف دولية تتناسب مع الإصلاح الاقتصادي والانفتاح على دول العالم المختلفة لضمان وحماية الامن والسلم الدوليين. وعلى النحو الذي تحقق فيه الصين النمو المشترك بينها وبين دول العالم، وذلك عن طريق الالتزام بسياسة خارجية مستقلة قائمة على أساس عدم الانحياز للدول الكبرى او الاحلاف العسكرية، بالإضافة الى عدم الدخول في سباقات التسلح، والاهم من ذلك هو معارضة الصين لنزعة الهيمنة في السياسة الدولية [٢].

---

(١) حارث قحطان عبد الله، « الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط مرحلة ما بعد احداث سبتمبر»، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد (٦)، (العراق، ٢٠١٠)، ص ٧٨.

(٢) عباس عبدالله مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣٥.

(*)(استراتيجية التنين الحذر): هي اساليب الوصف الدقيق والحذر التي تتبعها الصين في تعاملاتها الدولية كونها قوة عالمية صاعدة، وقد اعتمدت الصين على هذه الاستراتيجية اتجاه دول منطقة الشرق الاوسط، حيث أظهرت الصين شعوراً عميقاً بالضعف في تعاملها مع دول المنطقة، أذ تسعى جاهدة لحماية مصالح متزايدة في هذه المنطقة وذلك من خلال الحرص على تجنب الانحياز الى اطراف النزاعات والخلافات، فضلا عن ذلك فان الصين قلقة جدا ازاء التورط في منطقة ما او التقرب من اي دولة في المنطقة وذلك من اجل الحفاظ على علاقات تجارية ودية وروابط دبلوماسية وامنية عملية. للمزيد ينظر: يسر كافي احمد حنو، السياسة الخارجية الصينة اتجاه منطقة الشرق الاوسط، مجلة الشرائع للدراسات القانونية، المجلد (٤)، العدد (٢)، (بغداد، ٢٠٢٤)م، ص ٩٦٢.

اما عند الحديث عن الدور الذي لعبته السياسة الخارجية الصينية، يُلاحظ غياب استراتيجية شاملة ومعلنة تجاه المنطقة، باستثناء ما يُعرف باستراتيجية «التنين الحذر»*. وفي هذا السياق، تفضل الصين انتهاج سياسة خارجية تقوم على الحذر والاحتياط، مع الحفاظ على علاقات متوازنة وجيدة مع مختلف دول الشرق الأوسط، مع الحرص على عدم الظهور بمظهر المتدخل في شؤونها الداخلية [١]. استناداً إلى ما سبق، يمكن الاستنتاج الى أن غياب استراتيجية صينية واضحة تجاه الشرق الأوسط يعود جزئياً إلى رغبة الفاعلين الإقليميين في إدارة التنافس الصيني–الأميركي بحذر، خشية ما قد يسببه من انقسامات إضافية في المنطقة[٢].

أن غياب استراتيجية صينية واضحة تجاه الشرق الأوسط يعود جزئياً إلى رغبة الفاعلين الإقليميين في إدارة التنافس الصيني–الأميركي بحذر، خشية ما قد يسببه من انقسامات إضافية في المنطقة

تُعد المصالح الطاقوية في صدارة أولويات الصين في الشرق الأوسط، حيث تسعى إلى تأمين إمدادات مستقرة ومستدامة من الطاقة لتلبية متطلبات اقتصادها المتسارع النمو، في ظل اعتبار المنطقة مصدراً محورياً للنفط والغاز الطبيعي. ومن هذا المنطلق، تعمل الصين على توطيد شراكاتها الاستراتيجية مع دول المنطقة بما يضمن أمنها الطاقوي [٣].

ومع الصعود الاقتصادي الصيني حظيت المنطقة

* (استراتيجية التنين الحذر): هي اساليب الوصف الدقيق والحذر التي تتبعها الصين في تعاملاتها الدولية كونها قوة عالمية صاعدة، وقد اعتمدت الصين على هذه الاستراتيجية اتجاه دول منطقة الشرق الاوسط، حيث أظهرت الصين شعوراً عميقاً بالضعف في تعاملها مع دول المنطقة، أذ تسعى جاهدة لحماية مصالح متزايدة في هذه المنطقة وذلك من خلال الحرص على تجنب الانحياز الى اطراف النزاعات والخلافات، فضلا عن ذلك فان الصين قلقة جدا ازاء التورط في منطقة ما او التقرب من اي دولة في المنطقة وذلك من اجل الحفاظ على علاقات تجارية ودية وروابط دبلوماسية وامنية عملية. للمزيد ينظر: يسر كافي احمد حنو، السياسة الخارجية الصينة اتجاه منطقة الشرق الاوسط، مجلة الشرائع للدراسات القانونية، المجلد (٤)، العدد (٢)، (بغداد، ٢٠٢٤)م، ص ٩٦٢.

(١) نقلاً عن: اندرو سكوبيل وعلي رضا نادر، الصين في الشرق الاوسط: التنين الحذر، (كاليفورنيا: مركز راند للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦)، ص ٥-٦، كذلك ينظر: عباس عبدالله مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣٥.

(٢) فريدة العلمي، السياسة الصينية في الشرق الأوسط بعد الثورات العربية، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد(٢)، العدد(٩)، (الجزائر، ٢٠١٩) م، ص٢٠٢؛ كذلك ينظر: عباس عبدالله مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣٥.

(٣) دعاء منعم ياسين، التنافس الاقتصادي الصيني – الامريكي في منطقة الشرق الاوسط، مجلة دراسات دولية، العدد (٩٨)، (العراق، ٢٠٢٤) م، ص ٦٢٨.

باهتمام متزايد من قبل الحكومة الصينية والتي سعت بدورها الى اقامة علاقات اقتصادية وتنموية وتكنولوجية متينة يمكن وصفها بالمثالية مع الصين وذلك للاستفادة من امدادات الطاقة التي تعتمد عليها من الشرق الاوسط بما لا يقل عن ٦٠٪ لتحريك عجلة انتاجها الفائقة، كما ان الشرق الاوسط هو ركيزة جغرافية وقيمة وسوقية مهمة لمشروعات الربط الاقتصادي الصيني العملاقة على المستوى الدولي، وتحديداً مبادرة (الحزام والطريق) التي اطلقتها الصين عام ٢٠١٣م[١].

تُعد الصين الشريك التجاري الأبرز لدول منطقة الشرق الأوسط، وتشكل علاقاتها الاقتصادية مع المنطقة المرحلة التمهيدية لطموحها نحو الهيمنة الاقتصادية على النظام الدولي، والتي تتبعها لاحقاً أبعاد سياسية، بهدف ترسيخ نموذج اقتصادي بديل عن النموذج الغربي، يُعزَّز من خلال دعم عمليات التنمية في الدول المتعثرة مالياً عبر البنك الآسيوي للتنمية، الذي أصبح منافساً للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي المسيطر عليهما من قبل الولايات المتحدة. وتُجسّد الشراكة الصينية–الإيرانية الأخيرة هذا التوجه بصورة عملية، فيما تسعى الصين إلى الحفاظ على وجود عسكري وأمني محدود لضمان حماية مشاريعها واستثماراتها ومواطنيها، فضلاً عن تأمين حركة التجارة عبر الممرات الاستراتيجية، ومن أبرزها مضيقي هرمز وباب المندب[٢].

وبالتالي يرتكز حضور الصين على الاقتصاد بالدرجة الاساس، لا سيما وان الصين استطاعت أن تطور علاقاتها مع دول المنطقة اقتصادياً.حتى اصبحت تعد اهم شريك اقتصادي لدول منطقة الشرق الاوسط لاسيما في مجال الطاقة، ففي عام ٢٠١٦ اعلنت الصين عن اهتمامها بالتجارة والاستثمار والطاقة في المنطقة، وقد شهدت الفترة من ٢٠١٥

(١) تسعى مبادرة «الحزام والطريق» إلى تعزيز النفوذ الاقتصادي والسياسي للصين على الصعيد العالمي، وذلك من خلال الحفاظ على أسواق التصدير القائمة وفتح أسواق جديدة، عبر بناء تحالفات تجارية استراتيجية تضمن استدامة مكانة الصين التجارية. وتشمل المبادرة ستة خطوط رئيسية، يمتد نصفها أو ينتهي على ضفاف البحر المتوسط، وتستهدف ربط شرق آسيا بأوروبا وتعميق الاعتماد المتبادل للدول على الاقتصاد الصيني. وتنطلق المبادرة من مبادئ الدبلوماسية المحيطية، وقد توسعت لاحقاً لتشمل معظم مناطق العالم، مع التركيز على تنسيق السياسات، وتصدير البنية التحتية، وتعزيز التجارة الحرة والتكامل المالي، فضلاً عن ترسيخ التعاون الإقليمي على أساس الاحترام والثقة المتبادلة والمساواة والمنفعة المشتركة. للمزيد ينظر: صفاء خليفة محمدين، الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الحادي والعشرين: مبادرة الحزام والطريق انموذجا (٢٠١٣-٢٠٢١م)، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد (١٣)، (الجزائر، ٢٠٢٢) م، ص ١٦٢؛ كذلك ينظر: دعاء منعم ياسين، مصدر سيق ذكره، ص ٦٣١-٦٣٢.

(٢) شذى زكي حسن، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢.

الى ٢٠٢٠م استثمارات صينيه في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بلغت حوالي ١٩٧ مليار دولار، حيث كان ٥٨٪ منها متعلقاً بالطاقة، بينما وصل حجم التبادل التجاري بين الصين ودول الشرق الاوسط ١٥١ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٠م، اي اكبر من التجارة مع الولايات المتحدة بالرغم من وجود ازمة كورونا وتداعياتها على التجارة عالميا وخاصة التجارة الصينية[١].

ان هذه الاستثمارات المذكورة يمكن عدها جزءاً من استراتيجية اوسع تهدف الى تعزيز النفوذ الجيو- اقتصادي للصين وتأمين مصادر الطاقة الضرورية لدعم نموها الاقتصادي المستمر.

في حين تشير البيانات الى ان الصين تعد أكبر مستورد للنفط في العالم وذلك بواردات بلغت نحو ٤٣٩,٢ مليون طن في عام ٢٠٢٢م، جاءت أكثر من نصف احتياجاتها من البترول من دول الخليج العربي وثلث احتياجاتها من الغاز من دولة قطر، مما يعكس اهمية الشرق الاوسط كشريك استراتيجي للصين في مجال الطاقة [٢]

إلى جانب تأمين احتياجاتها الطاقوية، تعمل الصين على توسيع نفوذها الجغرافي من محيطها الإقليمي في شرق آسيا ودول المحيط الهادئ إلى بناء علاقات استراتيجية مع القوى الإقليمية والدولية الكبرى، مع الحرص على تحقيق توازن دقيق بين هذا التوسع وتعزيز الأمن الداخلي لدول منطقة الشرق الأوسط.[٣]

وفي هذا السياق، يمكن الاستشهاد بالعلاقات الصينية - الإيرانية كخير مثال عن الهدفين السابقين المتمثلين في مد النفوذ وتطوير العلاقات مع القوى الاقليمية، لاسيما وان هذه العلاقات تستخدم بطريقة أو بأخرى مبادرة مشرع الحزام والطريق الذي يمر بدوره عبر الاراضي الايرانية، وفي نفس الوقت يخدم اهداف الصين في التواجد بمنطقة وسط آسيا قرب المصالح الهندية والروسية، الى جانب ذلك يعد وجودها بمثابة ملئ الفراغ بها بعد انسحاب

(١) محمد بن صقر السلمي، التنافس الأمريكي – الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، دراسة، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، (الرياض، ٢٠٢١) م، ص ٩.

(٢) دعاء منعم ياسين، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢٨

(٣) نجحت الصين عبر تعزيز علاقاتها مع القوى الإقليمية والدولية في ضم ست دول شرق أوسطية فاعلة إلى مجموعة بريكس، حيث أعلن في قمة جوهانسبرغ ٢٠٢٣ قبول كل من السعودية والإمارات ومصر وإيران وإثيوبيا والأرجنتين كأعضاء دائمين. ومن المتوقع أن يسهم ذلك في تنويع احتياطياتها النقدية، بعد قرار المجموعة تشكيل مجموعة عمل لاعتماد عملة مشتركة بديلة عن الدولار، إلى جانب تحقيق مزايا اقتصادية وسياسية أخرى. للمزيد ينظر: أحمد السيد، فوائد متبادلة: المكاسب الجيوسياسية للبريكس والاعضاء الجدد، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٤ اغسطس ٢٠٢٣، تاريخ المعاينة ٤ يونيو ٢٠٢٥. مقالة متوفرة على الرابط الالكتروني: https://ecss.com/eg36259
: كذلك ينظر: دعاء منعم ياسين، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢٩.

الولايات المتحدة من افغانستان[١].

إلى جانب التوسع الاقتصادي، تسعى الصين لتعزيز شراكات عسكرية وتقنية في الشرق الأوسط عبر توريد الأسلحة والتقنيات الحديثة للفاعلين الإقليميين، ودعم البرامج النووية الباكستانية والإيرانية، بهدف خلق منافسين إقليميين للولايات المتحدة وضمان استمرار التفوق الاقتصادي والتنموي الصيني في المنطقة، وهو ما يتضح عند دراسة المنظور الأمريكي كمنافس للصين[٢] وهذا ما سنلاحظه اثناء محاولة التطرق الى المنظور الامريكي كمنافس فعال للمنظور الصيني [٣].

فالولايات المتحدة الامريكية تحتفظ بوجود عسكري استراتيجي مهم في منطقة الشرق الاوسط، وذلك من اجل الحفاظ على مصالحها حيث تعتبر القواعد العسكرية والانتشار العسكري الأمريكي مظلة حماية للامن والاستقرار الاقليمي في الشرق الاوسط، وهذا ينطبق على التدخلات الأمريكية العسكرية في كل من العراق وافغانستان والتي تعد جزءاً من نظرية القوة الجغرافية للمفكر ماكيندر (Mackinder) والتي تربط السيطرة على قلب العالم اوراسيا من جهة، والسيطرة على العالم بأكمله من جهة اخرى في علاقة سببية حتمية، لاسيما وان الشرق الاوسط يعد نقطة الارتكاز للتحكم في اوراسيا ومنه على العالم اجمع وان هذه السيطرة ليست من الجانب السياسي والامني فحسب، وانما في الجانب الاقتصادي الطاقوي ايضا[٤].

غير أن هذا الوضع تغيّر تدريجياً بمرور الوقت، إذ جاءت الاستراتيجية الأمريكية لعام ٢٠٢٢ خالية من إشارات صريحة إلى مركزية الشرق الأوسط في السياسة الخارجية، ولا سيما بعد التطور التكنولوجي في مجال التنقيب الذي أسهم في تحقيق شبه اكتفاء ذاتي من النفط الخام. ومع ذلك، لا يعني هذا التحول تجاهلاً أمريكياً كاملاً للمنطقة، نظراً لاستمرار الاعتبارات السياسية والمصالح الاستراتيجية المرتبطة بها[٥]، فهي تعد من اكبر الشركاء التجاريين والاستثماريين لكثير من دول الشرق الأوسط، حيث تأتي الولايات المتحدة في المرتبة السادسة ضمن أهم الشركاء لدول مجلس التعاون الخليجي خاصة في مجال التجارة وبقيمة ٥٥ مليون دولار، اذ تعتمد عليها منطقة الشرق الاوسط في توفير الخدمات والمنتجات عالية التقنية،كالمعدات الصناعية والطبية التكنولوجية والاستهلاكية والآلات ووسائل النقل وقطع

(١) عباس عبدالله مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣٥.

(٢) ابتسام حاتم علوان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣.

(٣) عباس عبد الله مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣٦.

(٤) علي مزاحم مجبل، مصد سبق ذكره، ص ٣٢٨ – ٣٢٩.

(٥) عباس عبد الله مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣٨.

الغيار[1]، أما بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي فيأتي ترتيبها بالنسبة للشراكة التجارية مع الولايات المتحدة ضمن أهم ١٤ شريكاً تجارياً عالمياً لها، اذ بلغ حجم التبادل التجاري بين الجانبين نحو ١١٣ مليار دولار عام ٢٠٢٠. كما وصلت الاستثمارات الأمريكية المباشرة في الشرق الأوسط إلى نحو ٧٥ مليار دولار خلال الفترة ٢٠٠٠–٢٠١٩، في مقابل استثمار دول المنطقة مئات المليارات من الدولارات من فوائضها السيادية داخل الولايات المتحدة. ويعكس ذلك عمق العلاقات مع حلفاء تقليديين يعتمدون على الدعم الأمريكي الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي[2].

في المقابل، يتمثل الهدف الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، إلى جانب الاعتبارات الاقتصادية، في حماية مصالحها السياسية ومصالح حلفائها الإقليميين. اذ انه ووفقا للرؤية الاستراتيجية الأمريكية تُعدّ المنطقة إحدى الساحات المحورية الغنية بالموارد الطاقوية، فضلاً عن كونها مجالاً حيوياً لتوازنات القوى الدولية الأمر الذي يجعلها محل تنافس متزايد ولا سيما في ظل تنامي النفوذ الروسي والصيني[3]، وانطلاقاً من ذلك، تسعى الولايات المتحدة إلى ضمان استمرار حضورها ونفوذها في المنطقة، ومنع انتشار الأسلحة النووية لما قد يترتب عليه من اختلال في ميزان القوى الإقليمي وتهديد مباشر لأمن حليفها الاستراتيجي الرئيس (إسرائيل) حيث يُعدّ ضمان أمنها واستمرارها أحد المرتكزات الأساسية للاستراتيجية والأمن القومي الأمريكي[4]، الأمر الذي يفسر افعال الاخيرة بعد غزوها للعراق حتى وان كان السلاح النووي ذريعة فقط لأشباع حاجاتها من النفط العراقي، اضافة الى قيامها بفرض العقوبات الاقتصادية

يتمثل الهدف الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، إلى جانب الاعتبارات الاقتصادية، في حماية مصالحها السياسية ومصالح حلفائها الإقليميين

(١) شذى زكي حسن، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

(٢) باتريك كلاوسون، سايمون هندرسون، سياسة الطاقة: امريكا والشرق الاوسط في عصر الوفرة النفطية، تحليل السياسات، ٢٧ يوليو ٢٠١٦، تاريخ المعاينة ٢٢ اغسطس ٢٠٢٤، مقال متوفر على الرابط الالكتروني: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/antshar-alaslht

كذلك ينظر: محمد بن صقر السلمي، مصدر سبق ذكره، ص٨.

(٣) فراس محمد احمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة امنية متغيرة، (الاردن: دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص ٣٨.

(٤) ابتسام حاتم علوان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢.

على ايران والوصول الى درجة الانسحاب من اتفاق ٥+١ بعد تولي الرئيس ترامب السلطة اضافة الى ذلك دعم المشروع الديمقراطي التركي، والترويج له كنموذج اسلامي يتعايش مع قيم الليبرالية الديمقراطية الامريكية على عكس النظام الاسلامي في ايران. كما انها استمرت في محاربة الارهاب خاصة بعد دخول تنظيم داعش الارهابي في حرب مع النظاميّن السوري السابق والعراقي بدءاً من العام ٢٠١٤م.[١]

استنتاجا لكل ماذكر، **يمكن القول أن المصالح الأمريكية في الشرق الاوسط تتضمن عدة جوانب استراتيجية، لعل اهمها**[٢]:

١- **ضمان الامن والاستقرار:** تسعى الولايات المتحدة للمحافظة على امن واستقرار منطقة الشرق الاوسط وذلك عن طريق العمل وبكل جهد لمنع انهيار نظام الدولة في المنطقة ومواجهة النفوذ المتزايد للمتطرفين فيها

٢- ضمان استمرار تدفق النفط وتأمين عبوره.

٣- **مواجهة التحديات الاقليمية:** وذلك عن طريق تعزيز الديمقراطية وعرقلة المشروع الإسلامي الايراني والذي تعتبره واشنطن تهديداً لمصالحها وللنظام الاقليمي.

٤- **دعم الحلفاء:** وذلك عن طريق الحفاظ على آمن (اسرائيل) والذي يعد الحليف التقليدي الاول بالنسبة للولايات المتحدة، وتقديم الدعم العسكري والاقتصادي لها في منطقة الشرق الاوسط.

٥- **التعامل مع التحديات الدولية:** مثل التغير المناخي والامن الاقليمي.

لكن، وبالرغم من المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط التي أشرنا اليها انفاً، الا ان اكتشاف مصدر رئيسي للنفط الصخري جعل اهمية الشرق الاوسط بالنسبة لها في تراجع تدريجي، الأمر الذي فسح المجال امام قوى اخرى في المنطقة للظهور مثل الصين [٣]، الا ان الصين اعتمدت استراتيجيات اخرى لمنافسة الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، وهو ما سنتطرق اليه في المطلب القادم.

---

(١) علي مزاحم مجبل، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٩-٣٢٠.

(٢) صمويل بيرغر، ستيفن هادلي، جيمس جيفري، دنيس روس، روبرت ساتلوف، العناصر الرئيسية لاستراتيجية أمريكية في الشرق الاوسط، مؤسسة واشنطن لسياسة الشرق الادنى، تحليل السياسات، مذكرات سياسية ٢٤، ٣٠ ابريل ٢٠١٥، مقالة شوهدت بتاريخ ٦ اب ٢٠٢٤ متوفرة على الرابط الالكتروني: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/antshar-alaslht

(٣) دعاء منعم ياسين، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣٠.

المحور الثالث

تداعيات التنافس الصيني - الامريكي

على منطقة الشرق الاوسط و آفاقها المستقبلية

تُعدّ منطقة الشرق الأوسط إحدى الساحات الرئيسة للتنافس الجيوسياسي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، في ظل سعي كلٍّ منهما إلى تعظيم مصالحه الاستراتيجية على المستويين السياسي والاقتصادي. ويأتي هذا التنافس متزامناً مع الصعود المتسارع للصين بوصفها قوة تعديلية تسعى إلى إعادة النظر في بنية النظام الدولي ومؤسساته ومعاييره الحاكمة، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة إلى إعادة تقييم استراتيجيتها العالمية، والانتقال تدريجياً من نهج الشراكة الاستراتيجية الذي ساد مرحلة ما بعد الحرب الباردة إلى نهج التنافس الاستراتيجي. وقد انعكس هذا التحول على الأنظمة الإقليمية، ولا سيما الشرق الأوسط الذي يحظى بأهمية خاصة لدى الطرفين، خاصة في ضوء إطلاق الصين مبادرة «الحزام والطريق» التي تمر مساراتها الحيوية عبر المنطقة. وفي هذا السياق، سعت الولايات المتحدة إلى حثّ الصين على عدم انتهاج سياسات من شأنها تهديد النظام الدولي القائم، والدعوة إلى الالتزام بإطار الشراكة بدلاً من المنافسة، وعدم السعي إلى الريادة الدولية. وهذا ما سنلاحظه في هذا المطلب بعد التطرق الى أبرز تداعيات هذا التنافس.

أ - تداعيات التنافس على منطقة الشرق الأوسط

مع سعيها لتصبح دولة متقدمة بحلول عام ٢٠٣٥ وقوة عظمى بحلول عام ٢٠٥٠، ستحاول الصين اعادة تشكيل النظام الدولي، وان مثل هكذا تحرك اجبر الولايات المتحدة على مراجعة سياستها تجاه الصين والتحول من الشراكة الاستراتيجية الى التنافس الاستراتيجي. ففي الآونة الاخيرة تحولت منطقة الشرق الاوسط الى ساحة منافسة صينية - امريكية جديدة، فالقوتان (الصين وأمريكا)، تنافسان في الشرق الأوسط ولكن باستراتيجيتين مختلفتين كليا ولأهداف مختلفة[١].

حيث تعتمد الولايات المتحدة على استراتيجية التحالفات الامنية والعسكرية من جانبها، تسعى الصين في إطار استراتيجيتها الدولية إلى تعزيز مكانة مجموعة «بريكس» عبر توسيع عضويتها، بهدف الحد من الهيمنة الأمريكية والغربية على الاقتصاد العالمي، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن الدفع نحو ترسيخ نظام دولي متعدد الأقطاب يحقق قدراً أكبر من التوازن في موازين القوى العالمية. وفي هذا السياق، توظّف الصين استثماراتها

(١) بان قدس يوسف، دعاء عبد الحسين رسن، مصدر سبق ذكره، ص٤٢٤.

ومبادراتها الثنائية والإقليمية لتوسيع نطاق نفوذها الدولي، مع السعي إلى مواجهة محاولات احتواء صعودها، مستفيدة من التباينات والخلافات القائمة بين الغرب وكلٍّ من روسيا وإيران[١]، ويتم ذلك عن طريق لجوء الصين الى استراتيجية تعتمد على تنمية شاملة، تهدف من خلالها الى ايجاد ارضيه من التعاون المشترك الذي يؤسس لعلاقات قوية تقود لحل النزاعات مبنية على أسس من المصالح المتبادلة والتفاهم المشترك[٢].

لذلك ومن المتوقع ان تشهد الفترات القادمة بناء تحالفات ومحاور جديدة وستحاول كلا القوتين اتخاذ اجراءات معينة لصد القوى الاخرى والحد من اندفاعها، وهنا يتوقع ان يزداد ميل واشنطن لممارسة ضغوط سياسية ودبلوماسية رغبة منها في ردع الصين عن تهديد النظام الدولي او الهيمنة عليه، وفرض قيود على تحولها الى قوة مؤثرة، وذلك بهدف تقليص النمو الاقتصادي الصيني في منطقة الشرق الاوسط فضلاً عن اجراءات اخرى اتخذتها الولايات المتحدة تتضمن الاتي[٣]:

١- **اعادة توازن القوى:** من خلال نقل جزء من القدرات العسكرية الامريكية الى منطقة الشرق الأوسط لتعزيز النفوذ هناك.

٢- **التفوق الاقتصادي والتكنولوجي:** من خلال الاعتماد على القوة الاقتصادية والتطور العلمي والتقني للحفاظ على صدارة الولايات المتحدة.

٣- **ادارة الصراعات الدولية:** عن طريق توجيه واشعال بعض النزاعات وبما يخدم المصالح الأمريكية ويكرس هيمنتها العالمية أي بمعنى «حشد التحالفات لدعم الهيمنة الأمريكية».

وبالمقابل، ولمعادلة نقصها امام الامكانات الامريكية، ولتحقيق نوع من التوازن وافراد مساحة لها للمنافسة تعمل الصين على محاور عدة، لعل أهمها [٤]:

١- تعزيز مكانتها الدولية والاقليمية، وذلك من خلاك طمأنة الدول على الطابع السلمي لنهوضها الاقتصادي.

٢- توسيع نفوذها وذلك عبر قيادة منظمات اقليمية بازرة مثل «منظمة شنغهاي»

(١) مالات دولية، بريكس تتوسع لكن طريقها نحو قيادة النظام الدولي لايزال ضائعاً، العدد (٤٤)، ٢٠٢٣، ص ١-٢.

(٢) بان قدس يوسف، دعاء عبدالحسين رسن، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢٥.

(٣) جيمس ما نشام، « التنافس الامريكي الصيني في النظام الدولي: أفاق مستقبلية «، مجلة الشؤون الدولية، المجلد(٧٤)، العدد(٢)، (كاليفورنيا، ٢٠٢٠)، ص ٢٨٧.

(٤) شذى زكي حسن، مصدر سبق ذكره، ص٤١.

ومجموعة تكتل بريكس» وبما يمنحها ثقلاً مؤسسيا يوازي النفوذ الغربي.

٣- الانتقال من مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الى انتهاج سياسة أكثر فاعلية، وذلك من خلال استثمار بعض النزاعات في الشرق الاوسط، واستخدام ادوات مثل حق النقض» الفيتو» في مجلس الامن لمواجهة قرارات دولية لا تنسجم مع مصالحها، فضلاً عن كسب مواقع في المنطقة مثلما حدث خلال الازمة السورية، وقد تخلق هذه الاوضاع فرصاً امام منطقة الشرق الاوسط وان كانت غير موحدة الا انها تعطي دولها حرية الاختيار الافضل لتأمين مصالحها. **ويمكن تحديد هذه الفرص بالنقاط التالية**[١]:

أ- امكانية بناء توازن قوى جديد يكسر قيود الاحادية القطبية الراهنة.

ب- امكانية احتفاظ دول المنطقة بعلاقات متنوعة بين القوتين المتنافستين.

ج- ايجاد مشتري بديل لنفط الشرق الاوسط خاصة بعد تناقص اهمية نفط المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة باعتمادها على النفط الاحفوري.

د- الاستفادة من موقف القوتين في تحقيق الاستقرار الاقليمي.

انطلاقا من كل ما ذكر، يمكن التوصل الى ان المنافسة مابين الصين والولايات المتحدة والتي امتدت اثارها الى منطقة المشرق الأوسط بحكم موقعها الاستراتيجي واهميتها الاقتصادية والسياسية، تعد احد ابرز ملامح النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين، ويرجع ذلك إلى وجود العديد من والتداعيات المهمة، لعل ابرزها:-

١- **التداعيات الاقتصادية**: تُمثّل المصالح الاقتصادية لكلٍّ من الصين والولايات المتحدة في الشرق الأوسط محوراً رئيسياً للتنافس بينهما، بما ينعكس على الأوضاع الاقتصادية والتنموية في دول المنطقة ومسار العلاقات الدولية إقليمياً ودولياً. وتُعدّ الأهمية الجيوستراتيجية الاستثنائية للشرق الأوسط عاملاً محورياً في تصاعد هذه المنافسة، حيث تسعى القوتان إلى تحقيق مصالحهما الاقتصادية عبر تأمين احتياجات الطاقة، وتوسيع الأسواق، وتعزيز الاستثمارات والتجارة.[٢]

٢- **التداعيات السياسية والامنية**: تتسم العلاقات الصينية–الأمريكية في الشرق الأوسط بتصاعد التنافس على النفوذ السياسي والأمني، بما ينعكس على مختلف

(١) لمزيد من التفاصيل يرجى مراجعة: ظفر عبد مطر التميمي، الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط بين المتغيرات والثوابت، مجلة لاراك، المجلد (١٣)، العدد (١)، (العراق، ٢٠٢١) ص٩٠-٩١، كذلك ينظر: شذى زكي حسن، مصدر سبق ذكره، ٤٢ – ٤٣.

(٢) مثنى محمد عبيد، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٩-٢٢٠.

جوانب الحياة في المنطقة، في إطار سعي الطرفين إلى تحقيق مصالح جيوسياسية وجيوستراتيجية عبر تعزيز نفوذهما وإعادة تشكيل تحالفاتهما بما يتوافق مع أولوياتهما الاستراتيجية. ويقوم هذا التنافس على تبنّي سياسة «تنويع الشراكات» ودعم الحلفاء بوسائل مادية وغير مادية، ولا سيما في القضايا المرتبطة بالأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب، من خلال توظيف أدوات عسكرية ودبلوماسية وإعلامية تتيح التأثير في الرأي العام ومسارات التطورات الداخلية للدول[١].

٣- التداعيات الفكرية: تتجلى التداعيات العسكرية للتنافس الصيني–الأمريكي في الشرق الأوسط من خلال اختلاف مقاربتهما الاستراتيجية، حيث تعتمد الولايات المتحدة على وجود عسكري مباشر واسع يشمل قواعد وتحالفات لضمان السيطرة على الأمن الإقليمي وحماية مصالحها الحيوية، بينما تركز الصين على تعزيز نفوذها بشكل غير مباشر عبر التعاون الدفاعي، تصدير التكنولوجيا العسكرية، وبناء شراكات أمنية، ليظهر التنافس العسكري في شكل مواجهة غير متكافئة: «حضور امريكي مباشر مقابل صعود صيني حذر وتدريجي «[٢].

نستنتج مما تقدم، ان منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية جيوسياسية بالغة، ما جعلها محوراً للتنافس الصيني–الأمريكي، حيث انعكست تداعيات هذا التنافس على أوضاع المنطقة وموازين القوى العالمية المستقبلية. ومن ثم، يتطلب التعامل مع تحدياته إدارة فعّالة تستثمر الفرص المتاحة لتعزيز السلام والاستقرار وتجنب صراعات قد تعقد المشهد الإقليمي [٣]. وهو ما سيتم توضيحه من خلال أبرز السيناريوهات المستقبلية المتوقعة لهذا التنافس.

ب - مستقبل التنافس الصيني - الامريكي و آثره على منطقة الشرق الاوسط

تتسم السياسات المتبعة في منطقة الشرق الأوسط بالتعقيد، لارتباطها بعوامل جيوستراتيجية وأمنية واقتصادية متداخلة. ففي حين تعتمد الولايات المتحدة على أدوات الضغط الأمني والوجود العسكري لتعزيز مصالحها الاقتصادية، تسعى الصين إلى ترسيخ نفوذها عبر مقاربة اقتصادية قائمة على الحياد، تتجسد في مبادرة «الحزام والطريق» من خلال

---

(١) حارث قحطان، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط مرحلة ما بعد احداث سبتمبر، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤.

(2) J. Lau, The china-U.S .Trade war and Future Economic Relations) ,The Chinese university of Hong Kong press ،2019 ,(p.150.

(٣) محمد بن صقر السلمي، التنافس الأمريكي – الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص ١٣، كذلك ينظر: مثنى محمد عبيد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٠.

الاستثمار في قطاعات البنية التحتية والطاقة والتجارة. ويترتب على هذا التنافس بين القوتين انعكاسات مهمة على الأمن والاستقرار الإقليميين، لا سيما في ظل تعدد الصراعات وساحات النزاع، مما يجعل مستقبل السلام في المنطقة مرهوناً بمسار هذا التنافس.

١- مشهد استمرار سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية

في هذا السيناريو، تحافظ الولايات المتحدة على تفوقها باعتبارها القوة العسكرية السياسية الاولى في الشرق الأوسط، اذ تواصل واشنطن الاعتماد على تحالفاتها التقليدية مع (إسرائيل) ودول الخليج، وتدعم امن هذه الدول في مواجهة التهديدات الاقليمية خصوصا ايران، وفي الجانب الاقتصادي ستحاول واشنطن احتواء الصين من خلال الضغط على حلفائها للحد من الانفتاح الاقتصادي الكبير على بكين فضلاً عن قدرة الولايات المتحدة على انتهاج اساليب وخطط لمواجهة اي دولة تحاول منافستها ولعل في مقدمتها الصين لاسيما فيما يتعلق بتدخلاتها في الشرق الاوسط [١]

وكذلك سعت الولايات المتحدة إلى ترسيخ نفوذها في الشرق الأوسط عبر سياسات أسهمت في إدامة الفوضى وعدم الاستقرار، بما يضمن استمرار حضورها العسكري والسياسي في منطقة استراتيجية غنية بالموارد. ويهدف هذا النهج إلى تأمين إمدادات الطاقة العالمية وإبقائها ضمن نطاق الهيمنة الأمريكية، من خلال استراتيجيات تشمل تغيير الأنظمة السياسية، وإنشاء قواعد عسكرية، وإدارة الصراعات بما يضمن استمرارها بدل التوصل إلى تسويات جذرية [٢].

ان هذا المشهد يستند على عدد من المرتكزات لعل اهمها [٣]:

أ- التواجد العسكري والسياسي: تمتلك الولايات المتحدة قواعد عسكرية وعلاقات سياسية واستراتيجية واسعة في منطقة الشرق الاوسط، اضافة الى تحالفها مع (اسرائيل).

ب- المكانة الدولية: تعد الولايات المتحدة قوة عظمى وعضواً دائما في مجلس الأمن، مما يعزز قدرتها على التأثير في قضايا المنطقة.

ج- المصالح الاستراتيجية: تربط الولايات المتحدة بالشرق الاوسط مصالح استراتيجية كبرى تجعلها حاضرة وبقوة في شؤون المنطقة.

---

(١) ((جمال سند السويدي، آفاق العصر الأمريكي للسيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، (الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط٢، ٢٠١٤)، ص ٩٢.

(٢) (١) محمد ميسر فتحي، الأداء الاستراتيجي الامريكي تجاه منطقة الشرق الأوسط في عهد ترامب « دراسة مستقبلية»، مجلة العلوم السياسية، العدد (٦٥)، (العراق، ٢٠١٨)، ص ٣٣٨-٣٤٠.

(٣) ابتسام حاتم علوان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤.

٢- مشهد التراجع الأمريكي:

يفترض هذا المشهد أن أي تراجع في الهيمنة الأمريكية أو اختلال في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية سينعكس مباشرة على نشاطها الداخلي والخارجي. ويُعزى هذا التراجع إلى الأزمات الاقتصادية والتحديات الداخلية، إضافة إلى الإرهاق الناجم عن الحروب وتكاليف الوجود العسكري الخارجي، مما أدى إلى تآكل جانب من مكانة الولايات المتحدة الدولية [١]، الأمر الذي سيفسح المجال امام قوى اخرى، وفي مقدمتها الصين التي توظف قوتها الاقتصادية ومشاريعها العالمية، ولا سيما مبادرة «الحزام والطريق»، لتوسيع نفوذها الدولي. وباعتبارها ثاني أكبر اقتصاد عالمي، تعزز الصين حضورها كقوة صاعدة قادرة على منافسة الولايات المتحدة، مما يدفع النظام الدولي نحو التعددية القطبية ويعيد تشكيل التحالفات وتوازنات القوى السياسية والاقتصادية والأمنية [٢]. **ان هذا المشهد يستند على مرتكزين هما** [٣]:

١- صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية ذات ارتباطات اقتصادية كبيرة وعلاقات استراتيجية مع دول وقوى اقليمية في الشرق الاوسط.

٢- طبيعة العلاقات المتوترة للولايات المتحدة الأمريكية وطبيعة ادارتها للازمات السياسية في المنطقة.

الخاتمة:

لم يعد التنافس الصيني–الأمريكي في الشرق الأوسط صراع نفوذ تقليدياً، بل بات جزءاً من إعادة تشكيل النظام الدولي؛ إذ تسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ على هيمنتها العسكرية والسياسية، مقابل تركيز الصين على توسيع نفوذها عبر الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية الناعمة. ويجعل هذا التباين من المنطقة ساحة لاختبار توازن القوة الصلبة والناعمة، فيما يتوقف مستقبلها إلى حدّ كبير على قدرة دولها على توظيف هذا التنافس بما يخدم مصالحها الوطنية ويعزز الاستقرار والتنمية دون الانحياز لطرف واحد.

---

(١) نقلاً عن: عبد علي كاظم المعموري، انبلاج فجر النظام الدولي الجديد متعدد الاقطاب، مجلة حمورابي للدراسات، المجلد (١)، العدد (٢)، (بغداد، ٢٠١٢)، ص ١٢.

(٢) عنود عبد الرحمن الحباشنة، السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية – رؤية مستقبلية، (الاردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١)، ص ٦٥.

(٣) ابتسام حاتم علوان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥.

قائمة المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

أ-الكتب العربية والمترجمة:

١- ايلاف نوفل احمد العكيدي، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط واثرها على العلاقات الروسية –الإيرانية، (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)م.

٢- ليلى مدني، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، ا(برلين: المركز العربي الديمقراطي، ٢٠١٨)م.

٣- اندرو سكوبيل وعليرظا نادر، الصين في الشرق الأوسط:التنين الحذر، (كاليفورنيا:مركز راند للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦)م.

٤- فراس محمد احمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة امنية متغيرة، (الاردن: دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥).

٥- جمال سند السويدي، آفاق العصر الأمريكي للسيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، (الامارات:مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤).

٦- عنود عبد الرحمن الحباشنة، السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية – رؤية مستقبلية، (الاردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١)م.

ب- الاطروحات والرسائل العلمية:

١-مؤيد حمزة عباس، الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ١١أيلول ٢٠١١م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٢م.

ج-المجلات والصحف:-

١-عباس عبد الله مهدي، الشرق الأوسط في التوازن الجيوسياسي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة، المجلة العراقية للعلوم السياسية، العدد (١٠)، (بغداد، ٢٠٢٤) م.

٢- ابتسام حاتم علوان، التنافس في منطقة الشرق الأوسط واثره على توازن القوى، المجلة السياسية الدولية، العدد (٥٩)، (العراق، ٢٠١٦).

٣-علي مزاحم مجبل، الحرب الباردة وتداعيات التنافس على الشرق الاوسط، المجلة السياسية الدولية، العدد (٥٨)، (العراق، ٢٠١٩)م.

٤- بان قدس يوسف، دعاء عبد الحسين رسن، اهمية الشرق الاوسط للصين: رؤية استراتيجية، المجلة السياسية الدولية، (بغداد، ٢٠٢٤) م.

٥- مثنى محمد عبيد، مدى اسهام التوجه الاستراتيجي الامريكي في منطقة الشرق الاوسط في تطويق الصين، مجلة الجامعة العراقية، المجلد (٦٩)، العدد (١)، (بغداد، ٢٠٢٤) م.

٦- حارث قحطان عبد الله: «الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط مرحلة ما بعد احداث سبتمبر» ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد (٦)، (العراق، ٢٠١٠)م.

٧- يسر كافي احمد حنو، السياسة الخارجية الصينية اتجاه منطقة الشرق الاوسط، مجلة الشرائع للدراسات القانونية، المجلد (٤)، العدد(٢)، (بغداد، ٢٠٢٤) م.

٨- فريدة العلمي، السياسة الصينية في الشرق الاوسط بعد الثورات العربية، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد (٢)، العدد (٩)، (الجزائر، ٢٠١٩).

٩- دعاء منعم ياسين، التنافس الاقتصادي الصيني - الامريكي في منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات دولية، العدد (٩٨)، (بغداد، ٢٠٢٤)م.

١٠- شذى زكي حسن، التنافس الأمريكي – الصيني في منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١٣م، المجلة السياسية الدولية، العدد (٥٦)، (بغداد، ٢٠٢٣)م.

١١-صفاء خليفة محمدين، الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الحادي والعشرين: مبادرة الحزام والطريق انموذجاً (٢٠١٣-٢٠٢١)، مجله كلية السياسة والاقتصاد، العدد (١٣)، (الجزائر، ٢٠٢٣).

١٢ - محمد بن صقر السلمي، التنافس الامريكي - الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الاوسط، دراسة، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، (الرياض, ٢٠٢١)م.

١٣ - مالات دولية، بريكس تتوسع لكن طريقها نحو قيادة النظام الدولي لا يزال ضائعاً، العدد(٤٤)، ٢٠٢٣م.

١٤- جيمس مانشام، « التنافس الأمريكي الصيني في النظام الدولي: آفاق مستقبلية «، مجلة الشؤون الدولية، المجلد (٧٤)، العدد(٢)، ٢٠٢٠م.

١٥- ظفر عبد مطر التميمي، الاستراتيجية الصينية في الشرق الاوسط بين المتغيرات والثوابت، مجلة لاراك، كلية الآداب، المجلد (١٣)، العدد (١)، (العراق، ٢٠٢١)م.

١٦- محمد ميسر فتحي، الاداء الاستراتيجي الأمريكي تجاه منطقة الشرق الاوسط في عهد ترامب «دراسة مستقبلية «، مجلة العلوم السياسية، العدد (٦٥)، (العراق، ٢٠١٨).

١٧ - عبد علي كاظم المعموري، انبلاج فجر النظام الدولي الجديد متعدد الاقطاب، مجلة حمورابي للدراسات، المجلد (١)، العدد (٢)، (بغداد، ٢٠١٢)م.

د- المو اقع الالكترونية:

١- طارق فهمي، تأثير التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط على العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ٢٤ شباط ٢٠٢١، مقالة متوفرة على الرابط الالكتروني: https://www.siyassa.org.eg

٢- هل تصبح الصين منافساً للنفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط ؟، قسم المتابعة الإعلامية في بي بي سي، مقال منشور على موقع بي بي سي عربية بتاريخ ٢٠٢١/٣/٣٠، متوفر على الرابط الالكتروني: https://www.bbc.com/arabic

٣- أحمد السيد، فوائد متبادلة: المكاسب الجيوسياسية للبريكس والاعضاء الجدد، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٤ اغسطس ٢٠٢٣. مقالة متوفرة على الرابط الالكتروني:
https://ecss.com/eg36259

٤- مجدي صبحي، النفط ومكانه الشرق الاوسط في الاستراتيجية الأمريكية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٨تشرين الأول / اكتوبر ٢٠٢٣، مقالة متوفرة على الرابط الالكتروني https://acpss.ahram.org.eg

٥- پاتريك كلاوسون، سايمون هندرسون، سياسة الطاقة: امريكا والشرق الاوسط في عصر الوفرة النفطية، تحليل السياسات، ٢٧ يوليو ٢٠١٦، مقال متوفر على الرابط الالكتروني:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/antshar-alaslht

٦- صمويل بيرغر، ستيفن هادلي، جيمس جيفري، دنيس روس، روبرت ساتلوف، العناصر الرئيسية لاستراتيجية أمريكية في الشرق الاوسط، مؤسسة واشنطن لسياسة الشرق الادنى، تحليل السياسات، مذكرات سياسية ٢٤، ٣٠ ابريل ٢٠١٥، مقالة متوفرة على الرابط الالكتروني:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/antshar-alaslht

ثانيا: المصادر الاجنبية:

1- Lawrence J. Lau, The china-U.S. Trade war and Future Economic Relations, The Chinese university of Hong Kong press, 2019.

2- Jon Hoffman ,Aimless Rivalry ; The Futility of us- china competition in the middle East , Cato Institute , 2025.